به وخدع ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم فقال
كنت وانا في الدنيا انسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني الاسم
الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد
لفظ النبي او اسمه الخاص الذي هو محمد او اي اسم جرى ذلك به صلى الله
عليه وسلم في كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتصنيفه
او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضي كون المراد كتاب غيره صليت
عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غيره كتبت
صلى الله عليه وسلم كما تقدم ف بسبب ذلك غفر لي واعطاني
ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي شيئا او الذي
لا عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب
المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت
جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا
خطر على قلب بشر اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل
للاشياء او امور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه
وعالمه فاعطا ما ذكرنا شيء عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله و
ذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله
ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر واعطاؤه ذلك قبل القيمة هو بعرضه
عليه ورؤيته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك
والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم انما اتى المؤلف رضي الله بهذه الرؤيا في الفضائل لمثبتا لمفتقها
ومرغبا بها لانها رؤية حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب
الشيطان وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام
الطبايع الاربع ومضمنها في فضل الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف

على

على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك
لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي من اخر النبي
وهي نكتة العدول عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي
رؤيا حقيقية صريحة وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى
تاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجة
عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي النجاري
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات
سنة تسعين او احد او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز
المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بستة وقيل غير ذلك انه
وسقط انه في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح
نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته
حتى اكون احب اليه من نفسه هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل
لكل ما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله
عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب
شيئا اثره واثر موافقته فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن
خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
قوله صلى الله عليه وسلم خدع في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر
ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال
في قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد
لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما

Copyright © King Saud University